يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا ﷲ عليكم سلطانا مبينا .

قوله تعالى لا تتخذوا الكافرين أولياء في المراد بالكافرين قولان .

أحدهما اليهود قاله ابن عباس .

والثاني المنافقون قال الزجاج ومعنى الآية لا تجعلوهم بطانتكم وخاصتكم .

والسلطان الحجة الظاهرة وإنما قيل للأمير سلطان لأنه حجة ﷲ في أرضه واشتقاق السلطان من السليط والسليط ما يستضاء به ومن هذا قيل للزيت السليط والعرب تؤنث السلطان وتذكره تقول قضت عليك السلطان وأمرتك السلطان والتذكير أكثر وبه جاء القرآن فمن أنث ذهب إلى معنى الحجة ومن ذكر أراد صاحب السلطان قال ابن الأنباري تقدير الآية أتريدون أن تجعلوا ﷲ عليكم بموالاة الكافرين حجة بينة تلزمكم عذابه وتكسبكم غضبه إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا .

قوله تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بفتح الراء وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بتسكين الراء قال الفراء وهي لغتان قال أبو عبيدة جهنم أدراك أي منازل